



خطاب صاحب الجلالة في افتتاح الاجتماع الأول للمجلس الوطني للشباب والمستقبل

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بالرباط، أشغال الاجتماع الافتتاحي للمجلس الوطني للشباب والمستقبل الذي سبق أن أعلن عن إنشائه جلالة الملك يوم 8 يوليوز 1990 بمناسبة عيد الشباب .

وقد ألقى جلالتهم أمام أعضاء هذا المجلس كلمة ذكر فيها بأن القصد من هذا الاجتماع هو وضع قطار المجلس على السكة وإعطاؤه الهيكل ليسير قدماً ابتداء من فاتح يناير 1991 .

وأضاف جلالة الملك أنه عين الأستاذ الحبيب المالكي في منصب الكاتب العام للمجلس .

وفيما يلي النص الكامل للخطاب الملكي :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
حضرات السادة ،

ربما ظهرت في هذه الأيام الأخيرة على شاشة التلفزيون أكثر مما يلزم، ولكن الظروف والتواريخ هي التي جعلتني أخاطبكم، ومن خلالكم أخاطب الشعب المغربي كافة لا كشعب فقط بل كآباء وأمهات حريصين على أن يطمئنوا على مستقبل فلذات كبدهم مجتهدين ليتركوا أحسن خلف لخير سلف، متكاثفين ليتركوا من جملة ما يتركون من مآثر وإرث، أجيالا في مستوى الأجيال التي سبقتهم وأن يتركوا أبطالا في السلم وفي الوعي، أبطالا في الإخاء والتضامن والعمل الجدي للإدلاء بدلوهم والمشاركة في بناء مغرب الغد، وبالتالي في امتداد ظل الرفاهية والطمأنينة إلى جيلهم وإلى العالم أجمع .

لست في حاجة حضرات السادة لأن أذكركم بفلسفة ومفهوم ما أردناه وما قصدناه من خلق المجلس الوطني للشباب والمستقبل . فخطابنا يوم ثامن يوليوز واضح وكاف . وكنا نود أن نجتمع هذا المجلس لينطلق في عمله قبل هذا اليوم إلا أنكم تابعتهم ما صار وجرى في هذه الحقبة الأخيرة من الصيف . وهذا ما شغلنا واستأثر باهتمامنا وجعلنا نؤخر اجتماعنا بكم إلى يومنا هذا .

حضرات السادة ،

إن القصد من هذا الاجتماع هو وضع قطار المجلس على السكة ، وإعطاؤه الهيكل ليسير قدماً ابتداء من فاتح يناير القادم عمليا في التخطيط وفي العمل للوصول إلى الأهداف التي سطرناها وقررناها والتي سأحاول أن أخصها في كلمة .

قال النبي ﷺ : «كاد الفقر أن يكون كفراً» وقال صلى الله عليه وسلم أو كما قال . . أنه كان مارا بالمسجد النبوي في المدينة فرأى رجلا يصلي ، ثم لما عاد رأى مثل الرجل يصلي وفي الغد رأى ذلك المنظر حينما يروح ويغدو وحينما يروح ، وبعد ثلاثة أو أربعة أيام من ذلك المظهر سأل أصحابه وقال لهم هذا



الرجل من يعوله من يقوم بحاجياته . . . فقالوا له يا رسول الله ، إن له أخا يشتغل ويعمل وهو الذي يعوله . فقال النبي ﷺ والله والله والله إن أخاه لأعبد منه .

إذن علينا أن ننزيح شبح الفقر حتى لا يصبح أبنائنا كفارا ، ليس من الناحية العقائدية ، أبدا فالمغاربة سيقون كيفما كانت الظروف يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ، عندما أقول كفارا أقصد رافضين ومتسائلين وحائرين وتائهين . فإذا نحن أبعدنا عنهم هذا الشبح وصاروا مواطنين مطمئنين مستقرين ، استقر كل بيت بيت وكل عائلة عائلة واطمأن الوطن واطمأن الناس وحمد الله سبحانه وتعالى البلاد والعباد . . وباطمئنان واستقرار البلاد والعباد واستقرار الأسر يمكننا أنذاك أن نقول أن فرس رهاننا وهو بلدنا العزيز وطننا الذي نجعله فوق كل اعتبار مستعد لكسب الرهان وللغفور بالرهان . وقد أظهرنا في خطابنا أن هذا الطموح الذي لا أقول إنه طموح شريف ولا أقول إنه طموح كريم ، وهو الطموح الأدنى والإيمان الأدنى وواجبنا الأدنى الذي يجب أن نقوم به . إذ أن تكريم المواطن ليس من الطموحات ولا من الكماليات ، بل هو من الضروريات التي من أجلها يجب أن يظهر دائما في صفوف المغاربة التكافؤ والتضامن الوطني .

إذن طموحاتنا أن نشغل كل سنة تقريبا 300 ألف شاب مغربي . بعبارة أوجز عندنا 200 ألف تقريبا مضمون هم الشغل وتبقى 100 ألف نحن حائرون بشأنها . وهذه المائة ألف قليلة وكثيرة في آن واحد . ووجود هذا المجلس وعمله هو تشغيل 300 ألف شاب وشابة من المغاربة كل سنة . وكما قلت لكم ، لست في حاجة لأن أدخل معكم في التفاصيل ، فالمراجع لديكم .

وكما تعلمون كنا قلنا إن هذا المجلس سيكون له كاتب عام ، وسوف يجتمع مرتين في السنة على الأقل وسيرأس الدورات بالتناوب من نعيه ليكون رئيسا للدورة . وهذا الرئيس يمكن أن يكون من الناس المعروفين المرموقين أو من العاملين المتواضعين من جملة الناس الذين يكونون هذا المجلس . إذ في ميدان الضحايا ليس هناك متسع للجميع . بل في ميدان المباراة متسع لجميع المغاربة ويكفي أن يكون ذلك الرئيس وطنيا حرا قلبه مشتعل دائما بشعلة الإيمان والوطنية .

أما فيما يخص الكاتب العام فقد قررنا أن نسمي ونعين الأستاذ السيد الحبيب المالك في هذا المنصب . لماذا؟ لم أكن أعرفه من قبل فقد تعرفت عليه حينما شاءت الأقدار وشاءت كذلك مقدرته أن نختاره أستاذا في الإقتصاديات لابنتا البار الأمير مولاي رشيد . وأثناء تلك الفترة تمكنا من التعرف عليه ووجدناه رجلا متقنا لعلمه ومعارفه وفي آن واحد ، مرنا يحاول دائما أن يوفق بين ما هو معلوم وبين ما هو واقع . وأخيرا لمسنا فيه الأخلاق الطيبة ، لأنه يجب أن يكون المسؤول على هذه المؤسسة رجلا طيب الأخلاق سهل المعاملة وفي آن واحد ، ثابتا وقادرا على أن يدافع عن أفكاره إلى نهاية الحقيقة إما حقيقته أو حقيقة الآخرين إذا كانت حقيقة الآخرين ، هي الحقيقة الحق .

ونتظر منه أن يقدم لنا في الأسابيع القليلة المقبلة مشروع هيكلية الأمانة العامة للمجلس . هذه الأمانة العامة ، أريد قبل كل شيء أن تكون مبنية على أساس ، وهو عدم الدخول في الروتين الإداري ولكن تحترم في آن واحد القوانين والمساطر الإدارية ، وأن تقترح علينا تغيير بعض النصوص أو تنقيح بعض النصوص ، لتجعلها قابلة للوصول إلى الأهداف المتوخاة .

وأرى في مخيلتي هذا الهيكل يتفرع إلى أربعة فروع .

الفرع الأول : يكون للاتصال بالحكومة حيث أن جميع الوزراء وجميع الوزارات أعضاء في هذا



المجلس . هذا هو الإطار العام .

الفرع الثاني : يكون خاصا بالاتصال بالقطاع الخاص بجميع فروعها : الصناعة والفلاحة والصناعة التقليدية والتجارة وأرباب الأعمال والأبنك .

اما الفرع الثالث : فسيكون مكلفا بالمؤسسات الاجتماعية والنقابية .

والفرع الرابع : مختصا فقط بالاتصال بوزارة الداخلية . لماذا ؟ لإعطاء اللامركزية المغربية للجماعات المحلية معناها الحقيقي وإثرائها الحقيقي ، ومشاركتها المحلية الحقيقية ، تلك التي تكون مشكلة المائة ألف المذكورة . وكما يقول الأوروبيون فإن مشاكل الجماعات المحلية نعتبرها في الرباط «ميكروكوزم» لا بد لها من مكبرة لترى . ومعلوم من الرباط لا بد لها من مكبر . ولكن حينما تؤخذ في عين المكان فالمنظر الذي يكون جرثوميا - ليس من ناحية القبح أو المرض ولكن حجمه «ميكروكوزم» ، يتجلى لنا أن حجمه صالح لأن يدخل في مشط السواسية ومشط العمل المتكافل المتضامن .

فأرجو منكم جميعا وأتكلّم معكم ، ليس كملك المغرب أو كخديم هذا البلد ، بل كأب أسرة هم بعد هم أسرته الكبيرة هو هم أسرته الصغيرة . فكلنا أصحاب أسرة وكلنا أصحاب مسؤولية جسيمة جدا ، لأن الله سبحانه وتعالى كرم بني آدم ولا يمكن للأباء والأمهات إلا أن يكرموا بني الإنسان الذي جباهم الله به .

فسيروا على بركة الله في هذا المجلس الوطني للشباب والمستقبل . سميته الشباب والمستقبل لأنه ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل . وأملنا هو شبابنا وقوتنا هي شبابنا . ويجب علينا من جهة أخرى أن نعتبر أنفسنا كذلك شبابا لنتمكن من حوار الشباب ونعتبر أنفسنا شبابا لنلمس بحساسيتنا وحسنا مطامح الشباب ومشاكل الشباب وحيرة الشباب وتشكك الشباب .

ولنختتم بهذا البيت الذي أحبه لسبيين ، أولا لأنه يفي بالمعنى الذي نفكر فيه جميعا ، وثانيا لأن قائله من أعز الناس عندنا وعند جميع المغاربة ، وهو أستاذنا وشيخنا وخادم هذا البلد علال الفاسي رحمه الله عليه حينما قال :

«كل صعب على الشباب يهون هكذا همة الشباب تكون»

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

الاثنين 22 ربيع الثاني 1411 - 12 نونبر 1990